

نماذج لدورة التخاطب عند اللسانيين في ضوء نظريات الاتصال والتواصل.

Models of the communication cycle for linguists in the light of communication theories.

الدكتور مصطفى طويل*

كلية الآداب والفنون - جامعة الشلف

m.touil@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2023 / 05 / 01 - تاريخ القبول: 2023 / 05 / 26 - تاريخ النشر: 2023 / 06 / 30

الملخص:

في هذا المقال أتناول أهم نماذج دورة التخاطب عند اللسانيين في ضوء نظريات الاتصال والتواصل، التي طالت العديد من المجالات، كالسيمولوجيا والتداوليات، وحاولنا أن نضبط حدودها دون أن نحمل أصحابها ما لم ينتبهوا إليه في ظروفهم التاريخية التي أنتجتها، ولم نستثن من ذلك إسهاماتنا العربية وقد تمثلناها في نموذج عبد الرحمان الحاج صالح المتطور.

الكلمات المفتاحية: التخاطب، اللسانيات، النموذج، نظرية الاتصال . التواصل.

Abstract:

In this article, I discuss the most important models of the discourse cycle of linguists in the light of theories of communication and communication that affected many fields, such as semiology and pragmatics. End The model of Abd al-Rahman al-Haj Saleh, may God Almighty have mercy on him.

Keywords: communication, linguistics, model, communication theory. Communication

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

عرف العصر الحديث تطورات ملحوظة في مجالي الاتصال والتواصل هذين المجالين اللذين استقطبا البشرية، ولم يعد الإنسان قادرا على العيش من غير أن يكون عنصرا فاعلا تواصليا مع غيره، أو

على الأقل أن يتعرف على غيره من بني جلدته، عن طريق تصفح الأخبار، وتتبع أحوال الناس التي تتهاطل عليه من كل صوب وحذب، فهل يستطيع الإنسان أن يكون في منأى عن هذا التواصل بالركون إلى الأساليب التواصلية التقليدية التي لم تعد تحظ بالاهتمام إلا من لدن شريحة ضيقة، شريحة يعدها الجيل الجديد بأنها محصورة في زاوية التراث والانقطاع عن العصر ومتطلباته.

ومما سبق نحاول أن نتناول نماذج عن وظائف اللغة من منظور اللسانيين، وهل نقدم أهم النماذج التي أتى بها علماء اللسان بدءاً من أبسطها انتهاءً إلى نماذج متطورة سواء من المنظور الغربي أو المنظور العربي.

2. الاتصال والتواصل في ضوء الدرس اللساني:

في بداية الأمر عرف العالم نظريات الاتصال وهي التي يكون العنصر الأساسي فيه هو الباث أو المرسل، وكأن الدورة الاتصالية قطب الرحي فيها هو مصدر بث الرسالة من النظر إلى السياق الذي يجمعه بغيره من العناصر الأخرى، بمعنى أن الهيولى التي تنسق بين عناصر التخاطب هشة لا تنضد بين تلك العناصر، عكس التواصل التي يكون السياق فيه محققاً للحممة والضم والجمع مما يحقق الانسجام والجمع، بل والنفس التواصلية الحميم بكل أشكاله من حب أو كره أو عزوف، أو صد أو تعلق أو تملق، وقل ما شئت من تلك العواطف الإنسانية التي تجمع بين أفراد المجتمع وهم يحققون الفعل التواصلية بينهم، وهو ما يحقق للمجتمع الإنساني وجوده بل قل كينونته، ولو على طرقي تنافر أو تواصل، بل قد يحدث التواصل في عدم التواصل، المهم فيه أن يحس الفرد بالآخر إحساس أنه موجود، ولو على جرف هار من العلاقات الإنسانية، فهذا ابن زيدون مثلاً في مطلع نونيته الشهيرة بالرغم من إحلال البين محل التلاقي، والجفاء محل طيب اللقاء، ولكنه يعيش متواصلاً مع ولادة بنت المستكفي على أمل أن يصفو الود ويتحقق التواصل ويزول التفصل بينهما.

3. الاتصال والتواصل ووظائف اللغة:

كانت بداية البحوث في نظرية التواصل في الأربعينيات من القرن العشرين بالولايات المتحدة، وذلك في اختصاصات محددة كالرياضيات والفيزياء، وحينها تبلور الموضوع الذي تشغل عليه، وهو أنظمة التواصل الفعال، إلا أن البذور الأولى لهذه النظرية تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر مع ماركوف وغيره من الرياضيين والفيزيائيين.

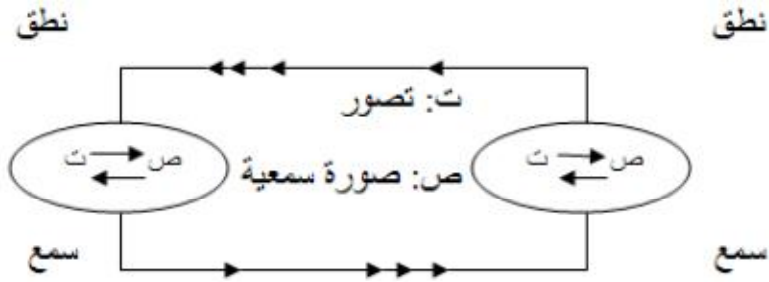
ومن هنا يمكن أن نوسع دائرة التواصل ليشمل التواصل السيميائي وهذا ما جعل بويسنس يتخلى عن استعمال مصطلح لغة لتسمية أشكال التواصل اللغوية وغير اللغوية، فيتبنى لفظ سيميائية للإشارة إلى اللغات وعلامات المرور والعلامات الغرافية "الخطية" المستعملة في العلوم الدقيقة والمنطق، والحركات المستعملة عند الرهبان في الدير أو عند الهنود الحمر.. والخطاب عند هذا العالم يعتبر سيميائية مباشرة، في أن الكتابة سيميائية تعويضية، لأن الحروف هنا تعوض الفونيمات وتحل محلها، وبالتالي، هي المعبر اللازم للوصول إلى الدلالة"¹

وأما ما يهمنا هو تناول الموضوع من الوجهة اللسانية، وقد كان لرومان جاكبسون الفضل في ضبط دورة التخاطب بكل عناصرها²، كما حدّد لكل عنصر وظيفته وظهر هذا في كتابه "محاولات في اللسانيات العامة". وهذا بناء على أفكار الذين سبقوه ده سوسير، وبوهلر، وما لينوفيسكي.

3. 1. نموذج فرديناند ده سوسير التواصلية:

عدّ اللساني ده سوسير التواصل ضرباً من الحدث الاجتماعي الملاحظ في فعل الكلام، وتقوم نظريته على وجود شخصين اثنين على الأقل "باث ومتلق" لسريان تيار الكلام.. والتواصل اللغوي على العموم عرف تعريفات كثيرة منها: "هو نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة، بحيث يقصد به، ويترتب عليه تغيير المواقف، والسلوكات، وبهذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته."³ وقد عرفه عبد الجليل مرتاض بأنه "تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر يرغب في السماع، أو إجابة واضحة، وذلك تبعاً للنموذج الذي أصدره المتكلم"⁴ والتواصل اللغوي يتحقق من خلال ثلاثة عناصر كما يرى أحمد عبده عوض "موقف التواصل كالظرف أو السياق الذي يتم فيه التواصل كإحدى الحصص الدراسية مثلاً، وحدث التواصل وهو أحد عناصر الموقف كالتمهيد للحصة مثلاً، وأما فعل التواصل فيشمل مجموعة الجمل والعبارات التي تمثل محتوى الرسالة اللغوية، ويمثل جوهر عملية التواصل"⁵

وفي المخطط الموالي تظهر دورة التخاطب عند سوسير، وهي ذات قطبين اثنين:



وهذه الدورة على بساطتها تمثل أساس التواصل الذي يخضع له المتواصلون حتى خارج دائرة غير آدميين من حيوانات وغير ذلك من الآلات، وبالرغم من أنه ركز على البعد الأكوستيكي والبعد التصوري، إلا أن عبقريته تظهر في وظيفة التبادل بين عنصري التخاطب إلقاء وتلقيًا، مما يتركنا نشيد بسبقه في الإشارة إلى التواصل البشري، والذي هو ليس بعيد عن ما عرفه أجدادنا في كتبهم الأصلية، كما هو الشأن عند سيبويه وعبد القاهر الجرجاني، وابن سينا، وحازم القرطاجني وغيرهم من العلماء الكبار، ولنا معهم في قابل الفقرات مزيد تفصيل.

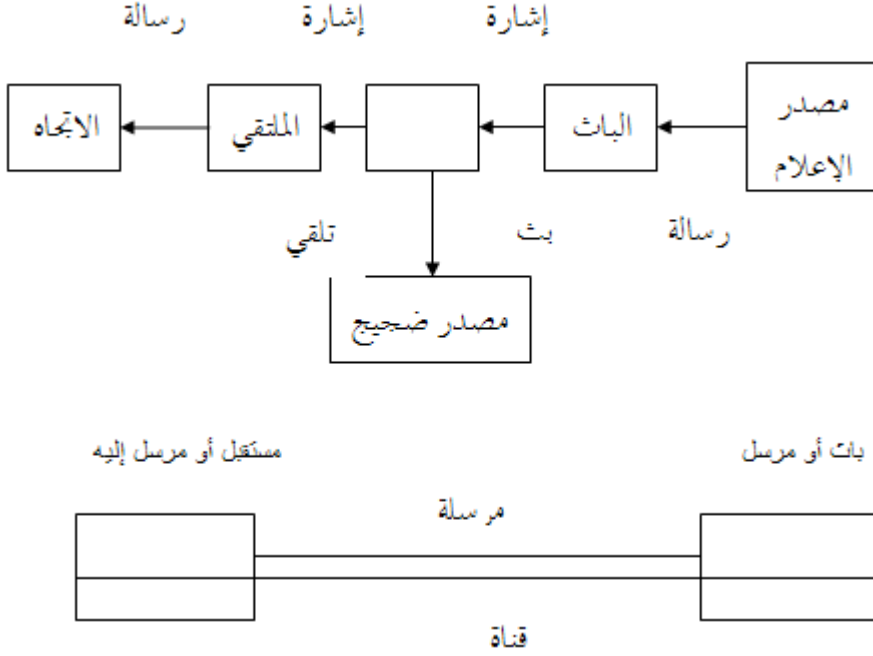
3. 2. نموذج كارل بوهلر التواصلية:

أما كارل بوهلر فإن نموذجه يتجاوز نموذج سوسير⁶، كونه رصد للفعل التواصلية ثلاثة عناصر هي المرسل والمرسل إليه والموضوع" وتتولد عن هذا النموذج ثلاث وظائف تتحدد للغة، وهي: الوظيفة التعبيرية والوظيفة الإفهامية والوظيفة الإحالية، وهي تعمل على شكل تراتبي.

والعلمان " التواصل واللسانيات" يشتركان في موضوع واحد، وهو تبادل الرسائل" فاللسانيات تهتم بقضايا البنيات اللغوية، وأشكال الرسائل المتنوعة المستعملة في الكلام اليومي، أو ما هي معتمدة على خصائص جمالية في التعابير الفنية، وتستمد من نظرية التواصل عدة وسائل وإجراءات لتفكيك أنواع الرسائل وتعيين خصوصيات كل نوع.

ولا شك أن التواصل⁷، يمثل وظيفة اللغة الأساسية، إن تحديد اللغة يبنى على ضبط موضوعها الأساسي وهو التبليغ، ثم تأتي الوظائف الأخرى، وهي التي يتم بها المرور من اللسانيات إلى الشعرية وغيرها من الوظائف التي تناسب كل عنصر من عناصر الاتصال.

وهذا نموذج شانون الذي يجسد حقيقة الاتصال في هذا المجال العلمي الذي أفاد منه رومان جاكسون وطوره بما يتناسب والنظرية اللسانية الحديثة وما يقدمه من خدمات للنقاد ودارسي الأدب والفنون عموما.

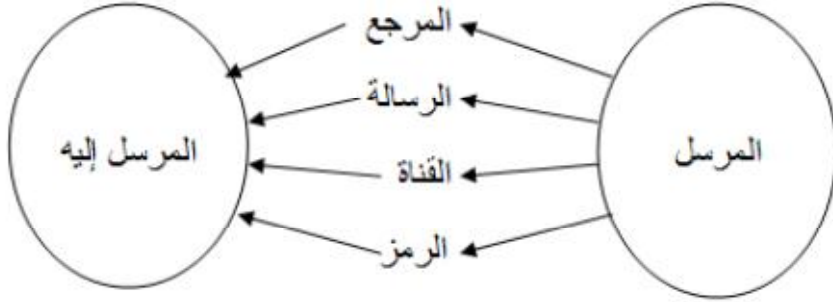


3. نموذج دورة التخاطب عند رومان جاكسون:

يقترح نموذج اللساني جاكسون من نموذج التواصل المصوغ في نظرية التواصل والمكونات الستة التي لا يمكن لأي تواصل الاستغناء عنها، تتزامن لإقامة التواصل والحفاظ على عليه. أضاف جاكسون السياق "contexte" ويحدده هذا اللساني بأنه المضمون الذي يتمثله المرسل إليه، وهذا المضمون يكون إما لفظيا، أو قابلا لأن يصير كذلك. ويستلزم التواصل أيضا اتصالا " أي قناة فيزيقية contact، وربطاً نفسياً بين أطراف التواصل.

ويمثل السنن code أحد المكونات الجوهرية في كل سيرورة تواصلية لفظية، وتقوم عملية التسنين أو تنطلق بشكل عام من المعنى إلى الصوت، ومن المستوى النحوي والمعجمي إلى الفنولوجي، بينما يمثل فك السنن اتجاهها معاكسا " عند المتلقي " أي أنه ينطلق من الصوت إلى المعنى ومن العناصر إلى الرموز.

ويشير هذا النموذج المتكامل إلى كل مكونات ومراحل تحقق التواصل والتبليغ، بل هو يفتح على كل التنوعات الممكنة للغة، كما أن فحص كل مكون من هذه المكونات يفتح آفاقا لاكتشافات جديدة، وهذا النموذج نوضحه في المخطط التالي:



وظائف دورة التخاطب: قدم رومان جاكسون لكل عنصر من عناصر دورة التخاطب الستة وظيفة معينة، وهي تلك التي تكون طاغية في كل مرسله خطائية. وهذه هي وظيفة كل عنصر من العناصر التي الستة التي حصرها رومان جاكسون في دورة التخاطب:

1. المرسل "المتكلم" *destinateur* هو من يقوم بتصدير الرسالة و يولد الوظيفة التعبيرية *La*

fonction référentielle و تسمى أيضاً الوظيفة الانفعالية *La fonction émotive* وهذا العنصر يدور حول تعبير المتكلم عن عواطفه و ما يصاحبها من انفعالات كالتعجب والانزعاج أثناء بث المرسله الخطابية، وأشكاله متعددة، قد يكون متحاورا، أو كتابا مقروءا، وقد يكون حوارا داخليا "مونولوجا. وقد يكون شخصا مناجيا ربه.

2. المرسل إليه *destinataire* "المخاطب الذي يستقبل الرسالة و تنتج عنه الوظيفة الإفهامية والتأثيرية *La fonction conative* التي تميز الرسالة بقصد جعلها فاعلة في المرسل إليه وبالطبع يهدف المرسل من ورائها إلى التأثير على مواقف أو سلوكيات وأفكار المرسل إليه.

3. الرسالة *message* و لها وظيفة شعرية *La fonction poétique* وقد اختلف النقاد في اختيار ترجمة أو تسمية لهذه الوظيفة فمنهم من اسمها "إنشائية" أو شاعرية (والكثير من التسميات والتعاريب مثل الشعرية، الأدبية، علم الأدب، الفن الإبداعي، فن النظم، فن الشعر،

نظرية الشعر، بويطيقا، بويتيك. و تعددت تعريفاتها واستخداماتها و لكنها فيما يخص الرسالة فهي القول اللغوي و اللفظ في الاتصال المباشر ووظيفته الأساسية هي نقل الفكرة و تنتهي وظيفتها بفهم المرسل إليه لها لأن اتجاه الاتصال هو من المرسل إلى المرسل إليه و لكن حين تنحرف الرسالة من جملة خبرية تحمل فكرة إلى قصيدة شعرية يلقيها شاعر أمام أحدهم فإن وظيفتها تصبح شعرية و بذلك تكون الرسالة غاية في حد ذاتها لا تعبر إلا عن نفسها فتصبح هي المعنية بالدراسة وهي اتجاه الاتصال بل و هناك من قال بأن أي رسالة أو خبرية بها شيء من الشعرية وقد صاغ جاكوبسون السؤال التالي : ما الذي يجعل الرسالة اللغوية عملاً فنياً ؟ ثم راح يحجب عليه في كل ما كتب، هذه هي القضية الأساسية التي اجتمع النقد الأدبي البنيوي مع علم اللسانيات.

- السياق *contexte* الوظيفة المرجعية *La fonction référentielle* و هي المرجع الذي يُحال إليه المرسل إليه ليستطيع إدراك مفهوم الرسالة بمعنى أنه لو دار حديث حول مشاكل القات واستنزاف الماء و مضیعة الوقت فيه فإن أي شخص غير يعني لن يفهم ما يقال إلا إذا كان يفهم سياق الحديث أي القات و لن تكون الرسالة مفهومة ما لم يفهم سياقها.

- وسيلة اتصال *contact* ولها وظيفة انتباهية *La fonction phatique* ووظيفتها هي الحفاظ على قناة الاتصال السمعية بين المرسل و المرسل إليه سواء كانت هذه القناة مادية كالهواء بالنسبة للتواصل اللفظي أو الهاتف اللاسلكي أو الأسلاك الكهربائية بالنسبة لإرسال الرسائل برقياً أو هاتفياً أو نفسية من خلال بعض التعابير اللغوية مثلاً : " هل أنت مركز معي ؟ " أو " اسمعني جيداً " و تقوم هذه التعابير على إعادة التركيز إلى المرسل إليه و هكذا تظهر ألفاظ مهمتها الحفاظ على التواصل اللغوي ، وتدخل في نطاق ما يسميه البعض "المالئات اللغوية".

- الشفرة *code* ولها وظيفة وصفية أو ميتالغوية *la Fonction méta-linguistique* هي اللغة المشتركة بين المرسل المرسل إليه سواء كانت لفظية أو غير لفظية، و وظيفتها تكمن في وصف اللغة ووصفاً من داخل اللغة نفسها، لأن أي لغة يكون لديها بالضرورة مخزون لغوي للوصف والحديث مفردة أو إشارة و تكون لغوية مثلاً حين يقول المرسل " لا ناقة لي في هذا الموضوع و لا مجرد تراكيب غفلة " فإنه بالتأكيد لا يقصد الجمل الحقيقي، و لكن يقصد أن لا دخل له في الأمر، و هكذا فإن المرسل إليه يفك شفرة هذا المثل من المخزون اللغوي المشترك بينهما، و يعرف ما هو المقصود يحنى من هذه الاعتبارات. و وقد تكون هذه الشفرة عبارة عن

إشارة فمثلاً حين يحرك المرسل سبأته أمام وجهه فإن المرسل إليه يفك فهذه الرسالة التي تعني النفي.

ومنه قول الشاعر:

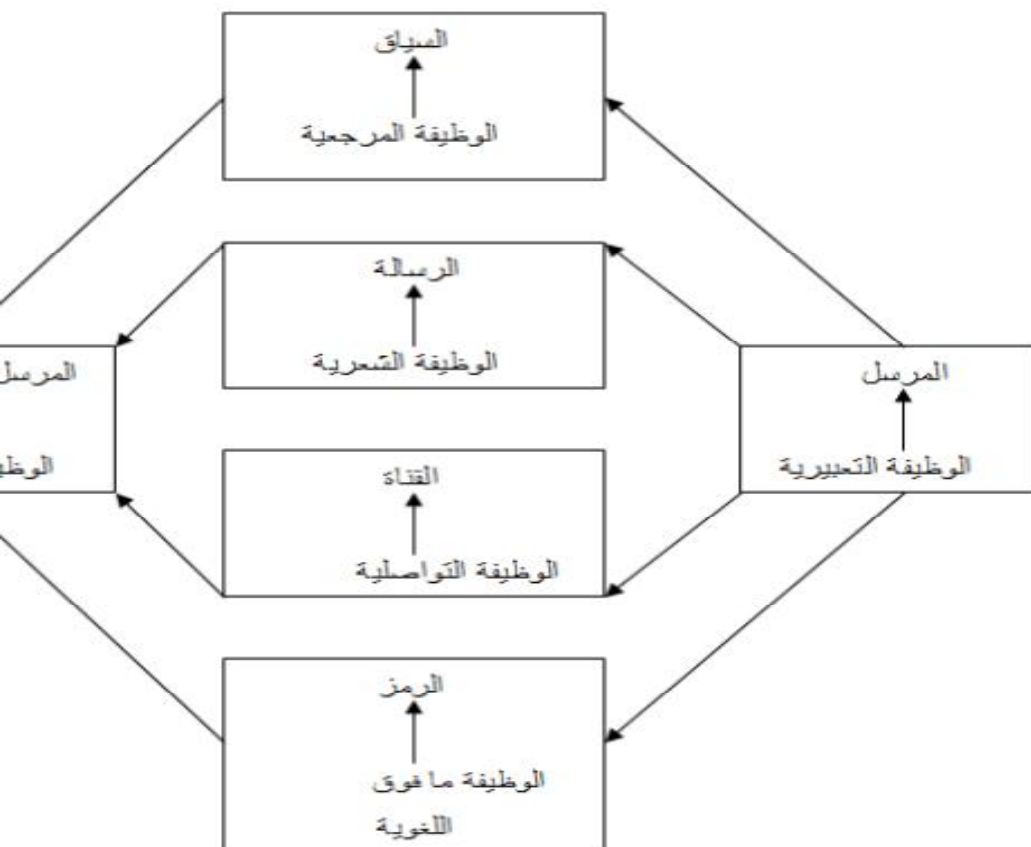
أشارت بطرف العين خشية أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أنّ الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقول آخر:

وإذا التقينا والعيون رواق صمت اللسان وطرفها يتكلم.
تشكو فأفهم ما تقول بطرفها ويردّ طرفي مثل ذاك فتفهم.

مثال: "نصحتُ لأمي أن تبقى مع أُمِّي لأنها مريضة."

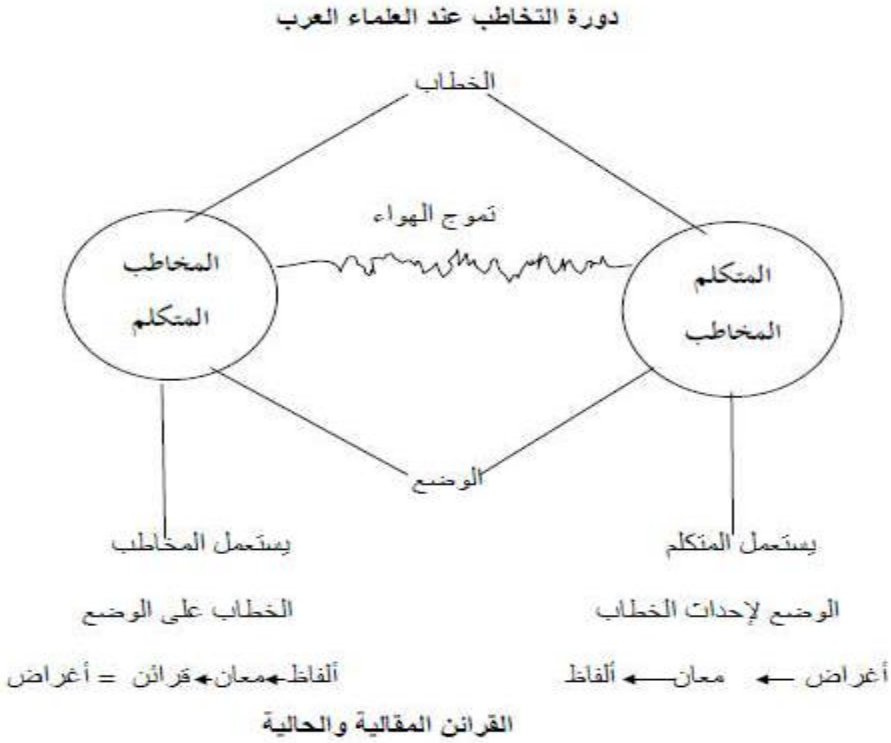
ولعل أهم وظيفة ركز عليها اللساني جاكبسون هي الوظيفة الشعرية، وبما استطاع أن يلج عالم النقد، وظهرت إثر انتباهه للوظيفة الشعرية الجمالية، وبعد تطور البحث في موضوع "الشعرية" وقد أسس لها بالخصوص في كتابه "الصوت والمعنى" وهو من أجل الكتب التي أنتجها هذا العالم الالامع. وإليك عزيزي الطالب مخططا يرصد وظائف اللغة عند ياكبسون:



4. نموذج دورة التخاطب عند عبد الرحمان الحاج صالح في إطار النظرية العربية:

في هذا العنصر نقدم نموذجاً متطوراً لدورة التواصل كما عرفها العلماء العرب، بمختلف تخصصاتهم، ونحن هنا نصطفي نموذج عبد الرحمان الحاج صالح الذي اعتمد فيه على تصورات النحاة، ولعل لسيبويه الدور المبرز في تقديم وظيفة اللغة في الاستعمال الذي يتجاوز الوضع اللغوي البسيط، وهنا أريد الإشارة إلى أن الأصوليين كان لهم الفضل في تشرية سياق الاستعمال أو الكلام، الكلام الذي وقف عنه الشافعي وقفة مفصلة في كتابه المتميز الرسالة لمزيد التفصيل انظر كتاب في التداوليات الاستدلالية لثروت مرسي عنصر الاستعمال في أصول الفقه، ص: 86 وما بعدها.

وهذا الفهم العميق للخطاب لا يبتعد كثيراً عن مقاربات علماء تحليل الخطاب، والتداوليات وما أتى به علماء النص بعد ذلك.



هذه الدورة التخاطبية تبرز كيفية إنتاج الكلام من لدن المتكلم "الذي هو بدوره يمثل مخاطبا عندما تتبادل الأدوار بينه وبين المخاطب" والمخاطب بدوره يصير متكلماً، وقد بين سيرورة الكلام الذي مبتدأها "الأغراض فالمعاني ومنتهاها الألفاظ" أي الجانب الفونيطيقي للمتكلم، ثم تأتي العملية الثانية وهي الاستماع أو التلقي، وهي تمثل عملية عكسية تمام، لما يتم عند المتكلم فتصله "الألفاظ التي تترجم إلى معان عن طريق "القرائن المالية والحالية" لكي يصل في نهاية الأمر على الأغراض والمقاصد.

وهذه الدورة التخاطبية درسها العلماء في نظريات الاكتساب اللغوي عند الطفل، في مراحله الأولى المبكرة، كما تتناولها نظريات التعليم والتعلم، ويمكن لخلل النصوص الإبداعية أن يشتغل على هذه الدورة، ولكن يتوجب عليه الاستعانة بعلوم وآليات أخرى أكثر تعقيداً، يتدخل فيها المجال اللساني بالمجال التصوري بل والمجال العرفاني وغير ذلك من القضايا البينية.

وفي الأخير أؤكد على أن النماذج التي قدمناها ليست النماذج الوحيدة ذات الأهمية في هذا المجال، بل هناك نماذج أخرى متطورة، نحن في حاجة إلى النظر فيها، والعمل على توظيفها في تحليل النصوص والخطابات، لأنها ركزت بقوة على الاستعمال والسياق التداولي، ولعل من أهمها مقارنة العالم "كلارك" الدقيقة والشاملة لمفهوم السياق ومكوناته، وروافده، وقد فرق بين السياق الجوهري أساس عملية التواصل من حيث كونه أساساً لعملية الفهم والتأويل، التي يقوم بها المخاطب.... ولما كان التخاطب أو استعمال الألسنة هو نشاط تآزري يبني على وعي المتخاطبين وإدراكهم لطبيعة أدوارهم التعاونية توجب على الباحثين النظر في كل هذه المجالات ليزدادوا قرباً من تشريح عملية التخاطب إنتاجاً وفهماً وتأويلاً..

وما أريد قوله هو أن السياق في حد ذاته يشكل بنية معقدة، لها مكونات كثيرة ومتداخلة بين سياقات متعددة منها السياق الفيزيقي والسياق اللساني والسياق الاجتماعي، و البحث في هذا المجال ما زال في حاجة إلى اختبار مقاربات معاصرة قد تتجاوز الطرح التداولي...⁸

5. خاتمة:

دورة التخاطب في أعراف اللسانين تشكل منظومة من عناصر متعددة تتبعها البحث اللساني من بدايات دروسهم عبر النموذج الثنائي الذي قدمه فرديناند ده سوسير، ثم أضاف كارل بوهلر النموذج الذي يتضمن الأقطاب الثلاثة، وأتى بعدهما مالبينوفيسكي فجعل من نموذجيه يتأسس على أربعة عناصر، وأما أوفي هذه النماذج هو النموذج سداسي العناصر الذي تفتن من خلاله رومان ياكبسون إلى وظائف اللغة الستة، وقد عرف علماء آخرون نماذج لا تقل أهمية عن نموذج اللساني الروسي جاكبسون، فهذا عبد الرحمان الحاج صالح قدم نموذج مستوحى من أفكار علماء العربية، وفي مقدمتهم سيبويه. وهذا لا ينسبنا بأن اللسانين التداوليين واصلوا البحث في هذا المجال واستطاعوا أن يدققوا في الكثير من محتويات هذه العناصر فنشروا السياق إلى عناصره والحين عوالم دقيقة يمهّد البحث إلى تحليل الخطابات أو لنقل الاستعمال ليكون ختامنا عوداً على بدء.

6. الهوامش:

- ¹ - إيريك بويسنس، السيميولوجيا والتواصل، ترجمة: جواد بنيس، دار رؤية للنشر والتوزيع مصر، الطبعة الثانية، 2017 ص: 14 وما بعدها.
- ² - ينظر: الطاهر بومزير، التواصل اللساني والشعرية ص: 17 (هناك أعمال سبقت عمل رومان جاكسون، ظهرت في أبحاث سوسير الذي رصد للتواصل عنصين هما: المتكلم والمتلقي، " حيث جعل نقطة انطلاق الدارة في دماغ أحد المتحاورين حيث تترابط وقائع الضمير المسماة تصورات مع تمثيلات العلامات الألسنية، أو الصور السمعية المستخدمة في التعبير عنها" ، وقد كان لبوهر اللساني الألماني، الفضل في إضافة العنصر الثالث وهو المرجع، أي شخص ما، أو شيء ما نتحدث عنهما.، وتحدد على أساس هذا النموذج ثلاث وظائف هي: انفعالية، وإفهامية، ومرجعية. ن فتقابل الوظيفة الانفعالية ضمير المتكلم، وتقابل الوظيفة الافهامية ضمير المخاطب، بينما تقابل الوظيفة المرجعية ضمير الغائب، أي الشيء أو الشخص الذي يتحدث عنه المتخاطبان).
- ³ - محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، القاهرة: 1997، ص: 12.
- ⁴ - عبد الحليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر، 2003، ص: 78.
- ⁵ - أحمد عبد عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط1، 2000، ص: 66.
- (وهنا يمكننا أن نشير إلى أن التواصل اللغوي هنا هو نوع خاص بالتعليم، يمكننا تسميته بالتواصل التعليمي الصفي، أي الذي يجري داخل الصف الدراسي، وهو تواصل خاص له استراتيجياته وتعليماته، بمعنى أنه مقيد، على خلال التواصل الاجتماعي المطلق).
- ⁶ - ينظر: عبد الملك مرتاض، نظرية التبليغ بين الحداثة الغربية والتراث العربي، مجلة تجليات الحداثة / معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، العدد أول 1992، ص: 17.
- 7 - عبد الرحمان الحاج صالح " الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص: 54
(يعرف شارل كولي التواصل بأنه " الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتطور، إذ يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئة الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات، والقطارات والتلغراف، والتلفون وكل ما يشماه آخر ما تم اكتشافه من تقنيات التواصل الحديثة.
- أما نماذج التواصل، فهناك العديد من نظريات التواصل التي حاولت مقارنة وفهم نظام التواصل، وهي كثيرة منها:
النموذج السلوكي: وهو الذي وضعه المحلل النفسي الأمريكي " لا زويل " سنة 1948.
النموذج الرياضي: ومصممه هو المهندس كلود شانون، سنة 1949. وكذا الفيلسوف وارين.
النموذج الرياضي: وهو النموذج الذي جاء به ريلي وريلي، والذي يعتمد أساسا على فهم طريقة انتماء الأفراد إلى الجماعات، وهو الذي يساهم في تأسيس علم تواصل الجماعة، ويركز كثيرا على السياق الاجتماعي والانتماء إلى الجماعة.

النموذج الإعلامي، وهو الذي يقوم على توظيف التقنيات الإعلامية الجديدة كالحاسوت والانترنت، والذاكرة المنطقية المركزية في الحاسوب.

النموذج اللساني: وهو الذي يهمننا، وضعه اللساني رومان ياكسون. المولود في موسكو سنة 1896، وهو الذي أسس نادي موسكو سنة 1915. وفي سنة 1920 غادر موسكو وقصد تشكسيوفلاكيا، ومنها رحل إلى كوبنهاجن سنة 1939، وفي سنة 1941 رحل إلى نيويورك.

واستطاع عبد الرحمان الحاج صالح أن يتصوّر دورة تخاطب للعلماء العرب، وهي عبارة عن شبكة من القنوات المقترنة).

⁸ - ينظر: ثروت مرسي، في التداولية الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط:1 سنة 1439/2018هـ، ص 43.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- ثروت مرسي، في التداولية الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية، دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، ط:1 سنة 1439/2018هـ.

- عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2004.

- إيريك بويسنس السيميولوجيا والتواصل، ترجمة: جواد بنيس، دار رؤية للنشر والتوزيع مصر، الطبعة الثانية، 2017.

- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية.

- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر، 2003.

- فيرديناند دوسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، المغرب، ط:1 2008.

- أحمد عبد عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكة المكرمة، ط:2000، 1.

- مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، محمد محمود مهدي، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، القاهرة: 1997.

- عبد الملك مرتاض، نظرية التبليغ بين الحداثة الغربية والتراث العربي"، مجلة تحليلات الحداثة /معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، العدد أول: 1992 .